الفصل السادس : الإجراءات التقنية للدراسة والميدانية

1- مجالات الدراسة

المجال الزمني للدراسة:

حتى نتوصل إلى بناء استمارة واضحة قمنا بدراسة استطلاعية للروضات الموجودة في مدينة الجلفة وبدأنا دراستنا منذ شهر فيفري إلى شهر ماي 2016، إذ تم لقاؤنا مع مديرات الروضات وكذا المعلمات اللاتي وضحن لنا كيفية سير القوانين والعمل في الروضة، وبذلك حددنا مجال عملنا المسطر، وهو الاهتمام بالبرامج والأنشطة التعليمية المقدمة في الروضة، وقمنا بتحديد المحاور وأسئلة الاستمارة المناسبة والتي تم توزيعها على معلمات الروضة لأن هذه الفئة هي التي تستطيع أن تمدنا بالمعلومات المناسبة للدراسة.

كما قمنا أيضا بتجريب الاستمارة على عينة مكونة من (10) معلمات، واتضح أن هناك بعض الأسئلة غير المفهومة، وأخرى لم يتم الإجابة عنها، ولذلك أجرينا بعض التعديلات اللازمة لتفادي الغموض وتسهيل فهمها من طرف المبحوثين.

وبعد التأكد من سلامة الاستمارة وخلوها من الغموض، قمنا بتوزيع الاستمارة على جميع عينة البحث عن طريق إدارة "رياض الأطفال" الستة، وقد حرصنا على توزيع عدد إضافي منها لتفادي احتمالات ضياع بعضها أو عدم إرجاعها.

وقد تم جمع الاستمارات على فترات مختلفة، بحيث يتم جمع الاستمارات المسترجعة وبأعداد قليلة في كل مرة، نظرا للتأخر في ملئها من طرف المربيات، وهذا ما كلفنا قرابة 20 يوما لجمع الاستمارات اللازمة للعينة.

المجال المكاني للدراسة:

لقد تم إجراء هذه الدراسة على عينة من 6 روضات من بين 16 روضة الموجودة بمدينة الجلفة وهي:

1-روضة مارية	تقع في حي الجلفة الجديدة
2-روضة الياسمين	تقع في حي قناني
3-روضة حديقة الأقحوان	تقع في حي 05 جويلية
4-روضة ما شاء الله	تقع في الحدائق
5-روضة سماح	تقع في حي بوتريفيس
6-روضة الوردة البيضاء	تقع في باب الشارف

كما قمنا بزيارة مديرية النشاط الاجتماعي بمدينة الجلفة الواقعة بحي بربيح، التي تعتبر المسؤول المباشر على مراكز استقبال الطفولة الصغيرة (رياض الأطفال)، أين استطعنا معرفة العدد الإجمالي لهذه المؤسسات في مدينة الجلفة، وقد سمحت لنا هذه الزيارة بتحقيق الأهداف التالية:

- الإطلاع على الوثائق الرسمية التي تحدد شروط فتح وتسيير رياض الأطفال.
- معرفة عدد رياض الأطفال بالمدينة وأسمائها ومكان تواجدها.

- أخذ التراخيص اللازمة من أجل إعداد الدراسة بدون صعوبات قد نواجهها من رياض الأطفال.

2- تقنيات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على تقنيتين مستقلتين لمعرفة دور الروضة في تحضير الأطفال للتمدرس وكان ذلك ضرورة فرضتها منهجية الدراسة العلمية لوصف وتفسير تأثير المتغيرين ومطلب أساسي من أجل الإحاطة بالموضوع من الناحية الميدانية، ولذلك اعتمدنا في جمع البيانات التقنيتين التاليتين:

2-1- الملاحظة:

يمكننا تعريفها على أنها "توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه" [1]، وتعتبر الملاحظة من أهم الوسائل التي يستعين بها الباحث في جمع المعلومات والحقائق وتمكنه من ملاحظة السلوك والعلاقات والتفاعلات بين المبحوثين فهي تساهم إسهاما أساسيا في البحث الوصفي.

وقد قمنا باستخدام هذه التقنية في الدراسة الاستطلاعية، إذ قمنا بملاحظة سلوك وتصرفات المربيات والأطفال داخل الروضة وذلك بتتبع ما يحدث داخل الصف وفي فترات الراحة، ومتابعة المناهج والأنشطة التي تقدم للأطفال ومدى تركيز الأطفال

[1]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2001، ص79.

على الأنشطة التعليمية وحفظهم لكل نشاط، هذا ما لاحظناه عموما في رياض الأطفال التي زرناها.

2-2-الاستمارة :

«الاستمارة نموذج لجمع بيانات معينة لموضوع الظاهرة المدروسة، وتحتوي على عدد من الأسئلة يطلب من المبحوثين الإجابة عنها»[1]، فالاستمارة من أهم وسائل جمع البيانات وأكثر الطرق شيوعا وانتشارا، فهي الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق مع المبحوثين، كما أنها تفرض على الباحث التفكير بموضوع البحث المراد إجراؤه.

وقد اعتمدنا عليها كتقنية أساسية لجمع البيانات، سلمت إلى معلمات الروضة لتقوم بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة فيها، وقد تمت صياغة أسئلة الاستمارة معتمدين على الأسئلة نصف المغلقة في أغلب الأحيان، ولم يتجاوز عدد الأسئلة فيها أكثر من 18 سؤالا حتى لا تكون مملة ولا يستطيع المبحوث الإجابة عنها، منها 5 أسئلة حول البيانات الشخصية والباقي متعلق بفرضيات الدراسة.

[1]- أحمد رأفت عبد الجواد: مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1990، ص 45.

3- العينة وظروف اختيارها

شملت الدراسة على 30 مربية وهو نفس العدد الذي يمثل العينة المختارة ممن يمثلون المجتمع الكلي لمدار البحث، لذا فقد وقع اختيارنا من الجانب المنهجي على نوع العينة القصدية والتي تعرف بأنها تمكن الباحث على « اختار بحثه على نحو معتمد بحيث تعينه على فهم الظاهرة موضوع البحث، على ان يكون معيار اختياره لها ثراء المعلومات التي تقدمها له»[1]

والجدير بالذكر بأن اختيارنا لستة روضات للأطفال كونها تضم كل واحدة منها على خمسة (05) مربيات فقط وبطريقة قصدية أيضا تم مسح كلي لمفردات العينة والتي يتكون مجموعها من ثلاثين (30) مفردة، مع العلم أن كل الروضات المختارة مجانسة تقريبا.

[1]- كمال عبد الحميد زيتون: تصميم البحوث الكيفية ومعالجتها بيانيا والكترونيا، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2006، ص 71.